mroftalp htehaB ni knil muideM

خطبة الجمعة : الحسد من أمراض القلوب

خالد المصلح

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبد الله ورسوله - 00:00:00

صلى الله عليه وعلى اله وصحبه ومن اتبع سنته واقتفى اثره باحسان الى يوم الدين اما بعد فاتقوا الله ايها المؤمنون اتقوا الله تعالى وذروا ظاهر الاثم وباطنه فان ربكم امركم جل في علاه - 00:00:24

بترك ظاهر الاثم وترك باطنه اتعلمون عباد الله مظاهر الاثم الذي امركم الله تعالى بتركه انه كل ذنب يشاهده الناس ويدركونه بحواسهم فذاك من ظاهر الاثم الذي يجب على المؤمن تركه - 00:00:46

وان يبتعد عنه واما باطن الاثم فانه الذنب الذي لا تقع عليه ابصار الناس ولا يراه الا عالم الخفايا والاسرار من ذنوب القلوب ومعاصيها ومما يقع في السر والخفاء فان تنجو منها تنجو من ذي عظيمة - 00:01:10

والا فاني لا يخالك ناجيا ايها المؤمنون ان الذنوب انواع واشكال كل ذلك امركم الله تعالى بتركه في قوله وذروا ظاهر الاثم وباطنه الا ان من اخطر انواع باطن الاثم - 00:01:36

الحسد نعوذ بالله منه فالحسد من اعظم الادواء التي تصيب القلوب وتبتلى بها الافئدة فلله ما اعظم فلله ما اعظمه من بلاء فما دخل الحسد قلبا الا افسده ولا اصاب نفسا الا خربها - 00:01:59

الحسد عباد الله من اوائل الذنوب التي عصي الله تعالى بها وكانت سببا لفساد كبير حتى قيل ان اول ذنب عصي الله تعالى به الحسد فاتقوا الله ايها المؤمنون طهروا قلوبكم من الحسد والغل وسائر الافات - 00:02:22

اتعلمون ان ابليس انما امتنع من السجود لادم لما امره الله تعالى بالسجود له حسدا وكبرا. قال الله تعالى قال ما منعك الا تسجد اذا امرتك قال انا خير منه - 00:02:45

خلقتني من نار وخلقته من طين. كبر وحسد ولا قتل قابيل هابيل الا من الحسد اذ قربا قربانا فتقبل من احدهما ولم يتقبل من الاخر قال لاقتلنك قال انما يتقبل الله من المتقين - 00:03:04

ايها ايها المؤمنون اذا حسد الانسان غيره انفتح له باب البغي والظلم والعدوان فتورط في الوان من السيئات وصنوف من الاثام والذنوب الظاهرة والباطنة من كفر او بغي او استطالة على الاعراض او انتهاك للحقوق او منع للواجبات وغير ذلك - 00:03:24

من الوان المعاصي والسيئات ايها المؤمنون حذركم رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحسد وعظم امره في احاديث كثيرة فمنها ما رواه ابو هريرة رضي الله تعالى عنه قال صلى الله عليه وسلم اياكم والظن - 00:03:52

فان الظن اكذب الحديث ولا تحسسوا ولا تجسسوا ولا تحاسدوا ولا تباغظوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله اخوانا ايها المؤمنون الحسد فساد الدين والدنيا لما يفتحه على الانسان من الشرور والافات - 00:04:11

قال النبي صلى الله عليه وسلم فيما رواه الترمذي من حديث الزبير بن العوام رضي الله تعالى عنه دب اليكم داء قبلكم الحسد والبغضاء وقال صلى الله عليه وسلم في الحسد هي الحالقة حالقة الدين لا حالقة الشعر - 00:04:33

ايها المؤمنون الحسد من اعظم ما يفني الحسنات ويفسد الطاعات ويخرب قلب الانسان. قال صلى الله عليه وسلم اياكم والحسد اي احذروه واجتنبوه فان الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب - 00:04:56

عباد الله ايها المؤمنون اتدرون متى يكون الانسان حاسدا ان الانسان يكون حاسدا اذا كره انعام الله على غيره. متى كره الانسان نعمة

الله التي تفضل بها على غيره في دين - 00:05:17
او دنيا او في نفسه او اهله او ماله او ولده او بلده فانه قد تورط في شعبة من شعب الحسد وقامت فيه هذه الخصلة القبيحة فانقذ نفسك يا عبد الله - 00:05:38
انقذ نفسك من ان من ان يدب اليك ويتسلل اليك شيء من الحسد من حيث لا تشعر. وطهر قلبك من كل ذلك بقول النبي صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه - 00:05:55
ايها المؤمنون اذا كره الانسان انعام الله على غيره في دين او دنيا في علم او فظل في مال او اهل او ولد او بلد. فقد وقع في الحسد. فاذا اضاف الى ذلك تمني زوال تلك النعمة عن ذلك - 00:06:15
انسان فقد اظاف الى الحسد بغيا وعدوانا وشرا وطغيانا فاتقوا الله عباد الله ان الحسد ينبئ عن اعتراض على قدر الله تعالى ومقابلة ومعارضة لتدبيره فربك الحكيم العليم. لا مانع لما اعطى - 00:06:36
ولا معطي لما منع يعطي لحكمة ويمنع لحكمة هو الذي قسم الارزاق في الاديان والاموال والاهل والولد كل ذلك برحمته وعلمه اهم يقسمون رحمة ربك نحن قسمنا بينهم معيشتهم. فهذه القسمة التي اوغرت صدرك - 00:07:01
من مال او علم او دين او صلاح او دنيا او ولد او غير ذلك. هذه القسمة التي ضقت بها مما افاض الله تعالى به وانعم على غيرك. هي قسمة الله تعالى. فسخطك لها وكراهيتك لها هي - 00:07:26
سخط لقسمة الحكيم العليم قسمتي احكم الحاكمين رب العالمين. فالحاسد معترض على الله. الحاسد ساع في تعطيل ما قدره الله تعالى وقضاه قال الله تعالى اهم يقسمون رحمة ربك؟ نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات - 00:07:48
ايها المؤمن اذا قام في قلبك نظر لنعمة انعم الله تعالى بها على غيرك في دينه او ماله او ولده او اهله فافزع الى ربك فهو الذي يعطيك وهو الذي وهو الذي يمنعك - 00:08:13
فتوجه اليه بالسؤال ولا تشتغل بما في ايدي الناس فان ما في ايدي الناس عرض زائل والله تعالى هو الذي وهب وهو الذي يسلبه فهو الذي يهب من يشاء ويمنع من يشاء لا تعلق قلبك بشيء - 00:08:35
من الخلق علق قلبك بالله سله من كل فظل فهو القريب المجيب وانزل حاجتك به فلن يخيبك اذا صدقت في اللجأ اليه. قال الله تعالى في مفاضلة خلقية بين الذكور - 00:08:54
والاناث قال سبحانه بعد ان ذكر تفضيل جنس الرجال على جنس الاناث. ولا تتمنى ما فضل الله به بعضكم على بعض للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن. ثم قال سبحانه وتعالى في الطريق - 00:09:11
الذي تدرك به الامال وتحصل به الامنيات ويدرك به الانسان ما يؤمل من خير الدنيا والاخرة. واسألوا الله من فضله ان الله كان بكل شيء عليما اللهم انا نسألك من فضلك - 00:09:30
اللهم طهر قلوبنا من الحسد واعمرها بكل فضل وخير يا ذا الجلال والاكرام. اقول هذا القول واستغفر الله العظيم لي ولكم فاستغفروه. انه هو الغفور الرحيم الحمد لله الذي خلق السماوات والارض - 00:09:48
وجعل الظلمات والنور احمده حق حمده واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه ومن اتبع سنته باحسان الى يوم الدين - 00:10:25
اما بعد فاتقوا الله عباد الله. الزموا تقواه في السر والعلن تجلب لكم كل خير وتدفع عنكم كل سوء وشر. اللهم اجعلنا من عبادك المتقين وحزبك المفلحين واوليائك الصالحين يا - 00:10:43
رب العالمين ايها المؤمنون عباد الله الحسد شأنه عظيم اول ظحاياه هو الحاسد ان الحاسد في امر مريج ذاك الذي كره الخير للناس معذب مهموم مغموم مكدر حتى قيل لم نرى ظالما اشبه بمظلوم من الحاسد - 00:10:58
وقد وصف بعض الناس حال الحاسد فقال طول اسف ومحالفته كآبة وشدة تحرك فهو مكدر للنعمة لا يجد لها طعما يرى كل نعمة على

الخلق نقمة عليه ونقصا في حقه الحاسد ايها الاخوة طويل الهم - 00:11:25
دائمو السخط منغص العيش وهذا عاجل عقوبته هذا من عدل الله عز وجل وحكمته وعظيم عدله في عباده هذا عاجل عقوبته. عقوبته هم وغم بغير اجتلاب دنيا. مع ذهاب دين فلا حول ولا قوة الا بالله - 00:11:50
العلي العظيم نعوذ بالله من الخذلان. ايها المؤمنون ان محبة المساواة في الخير ومحبة المشاركة في الفضل بل حتى محبة الامتياز على الغير في فضل وخير مما يهبه الله تعالى ليس ذلك من الحسد في شيء. كونك تتمنى ما رزق الله غيرك من الخير. كونك تأمل ان - 00:12:13
يسوق الله لك ما تحب مما رأيت عند غيرك من الفضل. هذا ليس من الحسد في شيء. قال النبي صلى الله عليه وسلم لا الا في اثنتين هذه غبطة وان سميت حسدا لا حسد الا في اثنتين. رجل اتاه الله الحكمة اي اعطاه علما فهو يقضي بها ويعلمها. ورجل - 00:12:41
اتاه الله مالا فسلطه على هلكته في الحق فاذا رأيت من فتح الله عليه في علم او عبادة او فتح عليه في دنيا فتمنيت ان تكون شريكا له في ذلك الخير - 00:13:04
او مشابها له او حتى اكثر منه تحصيلا لذلك فلا حرج عليك ما دمت لم تكره انعام الله عليه. ولم تتمنى ان يزيل الله تعالى تلك النعمة عنه فليس هذا من الحسد. ايها المؤمنون ان من الحسد ما يقع بين الامم والشعوب. فقد حسد اهل الكتاب - 00:13:18
اهل الاسلام كما قال تعالى. ود كثير من اهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا. حسدا من عند انفسهم من بعد ما تبين لهم الحق فاعفوا واصفحوا حتى يأتي الله بامره ان الله على كل شيء قدير. سأل مشركوا مكة اليهود - 00:13:42
اليهود ايهم افضل؟ محمد ومن معه؟ ام المشركون وما كانوا عليه من عبادة غير الله. فقال اولئك اليهود لاولئك المشركين في سؤالهم انتم خير من محمد قال الله تعالى الم تر الى الذين اوتوا نصيبا اخبرني الم ترى؟ اخبرني عن الذين اوتوا نصيبا الم تر الى الذين - 00:14:03
اوتوا نصيبا من الكتاب وهم اليهود يؤمنون بالجبت والطاغوت وهو ما كان عليه المشركون ويقولون للذين كفروا هؤلاء اي اهل الشرك والكفر اهل اهدى من الذين امنوا سبيلا. يقول الله تعالى في سبب ذلك ان يحسدون الناس على ما اتاهم الله من فضله - 00:14:29
وقد اتينا ال إبراهيم الكتاب والحكمة واتينهم ملكا عظيما. ايها المؤمنون ان بلادكم تنعم بخير كثير في ودنيا فتح الله لكم ارزاقا عظيمة من بطون الارض وكنوزها واغدق عليكم خيرات كثيرة في انفسكم - 00:14:52
واهليكم وامنكم وسائر مكتسباتكم وانعم عليكم بتحكيم الشريعة في بلادكم فبلادكم بين بلاد الدنيا كلها تحكم الكتاب والسنة وتجتهد في اقامة الشريعة والملة. ذاك فضل الله الذي خص الله تعالى بها هذه البلاد - 00:15:12
فاثار ذلك حفظة اقوام كثيرين وجدوا لذلك حنقا وحسدا. فحسدوكم على تلك النعم. وتمنوا زوالها. وكرهوا ان ساق الله اساق الله تعالى اليكم الارزاق بعد ان كنتم عالة فقراء ليس عندكم من متع الدنيا شيء قد غفل الناس - 00:15:35
فتح الله لكم كنوز الارض فاصبحتم شامة بين الناس. وولاكم الله تعالى نعما كثيرة. ويسر لكم ولاة امر يحكمون الشريعة ويسعون في اصلاح شؤونكم قدر المستطاع والطاقة. فكان ذلك موجبا للحسد والحقد - 00:15:58
وهذا ما يفسر تلك الاقلام واللسن والقلوب الحانقة التي تنفث شرا عظيما وتتكلم بزور كبير تجاه هذه البلاد قيادة وشعبا. فاتقوا الله عباد الله حافظوا على ما انعم الله تعالى به عليكم. واعلموا ان ذلك الحسد - 00:16:18
الذي ملأ قلوب اولئك الاقوام فنطقت به السنتهم وعملت به وسائل اعلامهم وتحركت به كلماته يدفع عنكم صدق اعتصامكم بالكتاب والسنة. وصدق لجأكم الى الله تعالى. فان الحسد في امري الخاص وفي الامر العام لا يستدفع بمثل التقوى. فان التقوى سبب لدفع كل سيئة - 00:16:41
وشر ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون. فالتقوى سبب للخيرات ومدافعة رب الارض والسماوات ان الله يدافع عن الذين امنوا. فمدافعات الله عن العبد تدفع عنه كل سوء وشر. فادفعوا عنكم ذلك - 00:17:11
كالحسد في خاصة انفسكم واموركم الخاصة وفي عامة شأنكم وفي بلادكم وولاتكم بتقوى الله عز وجل ايها المؤمنون ان مما يدفع

عن الانسان حسد الحاسدين ان يلجأ الى الله رب العالمين. فانه ما دفع شر - 00:17:31
بمثل الاعتصام بالله واللجأ اليه والفزع اليه سبحانه بالدعاء والتضرع والانابة والذكر لذلك انزل سورة في الكتاب الحكيم بدفع شر الحاسدين. قل اعوذ برب الفلق من شر ما خلق ومن شر غاسق اذا وقب ومن شر النفاثات في العقد - 00:17:51
ومن شر حاسد اذا حسد شرع الله لكم قراءتها ادبار الصلوات. وفي الغدو والاصال في اذكار الصباح والمساء. عند النوم وفي مناسبات كثيرة فما استدفع الحسد بمثل الاستعاذة بالله وطلب الحماية منه والعصمة. فالجأوا الى الله عز - 00:18:15
واحرصوا على عامة الاذكار فانها من اسباب دفع شر الحاسدين. ايها المؤمنون ان من اعظم ما يدفع الانسان به الشر عن نفسه وعن اهله وعن ولده وعن بلده وعن امته - 00:18:38
ان يكثر التوبة والاستغفار. فانه ما اصيب احد الا بذنب. قال الله تعالى وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ويعفو عن كثير جل في علاه يعفو عن كثير يتجاوز ويصفح عن كثير فما نزل بك مما تكره في خاصة امرك او عامته في دقيق او جليل ان - 00:18:56
انما هو بذنبك فما وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير. لذلك كانت التوبة من اعظم ما يستدفع به ما يكره قال ابن القيم رحمه الله فليس للعبد انتبه لهذه الكلمات الموجزات - 00:19:21
فليس للعبد اذا بغي عليه اي ظلمه احد وتسلط عليه احد. ليس للعبد اذا بغي عليه شيء انفع من التوبة النصوح الى الله تعالى فتوبوا الى الله ايها المؤمنون لعلكم تفلحون. توبوا توبة صادقة من صغير الذنب وكبيره. من ظاهره وسره - 00:19:41
انيبوا الى الله واكثروا من الاستغفار. فان الله يدفع عنكم بالتوبة شرا عظيما في الدنيا والاخرة. اللهم اجعلنا من عبادك متقين وحزبك المفلحين واوليائك الصالحين يا رب العالمين. اللهم انا نستغفرك انك كنت غفارا. اللهم اغفر لنا السر - 00:20:05
الان الدقيقة والجليل الصغيرة والكبيرة يا ذا الجلال والاكرام. اللهم ربنا اعنا ولا تعن علينا. اللهم اعنا ولا تعن علينا اللهم اعنا ولا تعن علينا اللهم انصرنا على من بغى علينا اللهم اثرنا ولا تؤثر علينا اللهم اهدنا - 00:20:25
واجعل الهدى ويسر الهدى لنا. اللهم اجعلنا لك ذاكرين شاكرين راغبين راهبين. اواهين منيبين. اللهم تقبل توبتنا وثبت حجتنا واغفر زلتنا واقل عثرتنا وسل السخائم من قلوبنا. اللهم طهر قلوبنا من الغل والحسد والحقد والشرك - 00:20:45
الكفر والنفاق وسائر الافات. اللهم اعمرها بمحبتك واسكنها تعظيمك. واجعلنا من اصحاب القلوب المطمئنة بذكرك اصرف عنا كل سوء وشر يا ذا الجلال والاكرام. اللهم امنا في اوطاننا واصلح ائمتنا وولاة امورنا. واجعل ولايتنا فيمن خافك واتقاك - 00:21:06
فاتبع رضاك يا ذا الجلال والاكرام. ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين. اللهم نسألك من فضلك ونعوذ بك من سوء اعمالنا وشر منقلبنا. اللهم اهدنا فيمن هديت يا ذا الجلال والاكرام. واغفر لنا - 00:21:26
والزلل يا رحمن. اللهم ظلمنا انفسنا فاغفر لنا وارحمنا. ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة. وقنا عذاب النار. اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد - 00:21:45